تقطنها بكثافة ، كما في اوكرانيا وليتوانيه وبشكل خاص في بولونيا ، وسيذهب قسم منها الى فلسطين للعمل في الزراعة مدفوع في ذلك نحو العمل المنتـــج الاجتماعي المفيـد والضروري ... » ، واعلن بأن تنظيم الهجرة والنشاط الاستيطاني اليهودي في فلسطين لن ينجز الا عبر نضال « الطبقة العاملة اليهودية وعمال البـــلاد الاصليين وبتضامن البروليتاريا العالمية ، ضد البرجوازية اليهودية وضد البرجوازية العالمية ... » ، ملقيا بمسؤولية قيادة هذا « النضال » على عاتق « الحزب الاشتراكي في فلسطين المنتمي الى حزبنا والذي يمثل المجموعة البروليتارية الشيوعية الوحيدة التي تخوض النضال الصعب ضد الامبريالية الانكليزية ، ليس فقط في فلسطين بل في المنطقة العربية بأسرها ...» (٦٧)·

انطلاقا من جميع هذه الاعتبارات لاحظ مندوب البوعالي تسيون بأن القرار المقترح من « فرومكينا » والذي يناقشه المؤتمر « يبدو وكأنه يتجاهل وقائع هذه البلدان ويريد دفع المؤتمر الى اتخاذ قرار مثير للسخرية .. » ، فالوقائع الاجتماعية السائدة في هذه البلاد تدل على ان « العمال اليهود المهاجرين هم بمثابة البروليتاريا الحديثة الوحيدة ، البعيدة عن اي رغبة في التملك والمفعمة بالتالي بروح الوعي الطبقي وبارادة النضال الثوري ، (اما) الجماهير العربية التي تعمل فوق اراضي كبار الملاكين اليهود والافندية العرب وتملك قسما كبيرا من هذه الاراضي ، فلا يمكن اعتبارها الا بمثابة نصف بروليتاريا · وان الطليعة السياسية التي ستدفع هذه الجماهير في خضم المعركة الثورية ... هو حزبنا الذي زرع نفسه في فلسطين بدعاية ثورية قوية وبوفـــاء عميق لمبـــادىء الاممية الشيوعية .. » (٦٨) ·

وفي نهاية مداخلته ، طالب « كون » مندوبي المؤتمر برفض اقرار القرار المقترح مـــن « فرومكينا » لانه « يتعارض مع جميع هذه الوقائع ، ومع فحوى ونص الاطروحات التـي تطالب بتقديم الدعم الكامل للمجموعات الشيوعية البروليتارية حيث وجدت ، في نضالها ضد الحركات الثورية القومية ــ البرجوازية ، ولانه سيضر كثيرا بنشاط الحركة الشيوعية في صفوف البروليتاريا اليهودية في العالم اجمع ، وبشكل خاص بنشاط الحركة الشيوعية في المنطقة العربية » (٦٩) ·

★★★

عبرت مداخلة « كون » امام مندوبي المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية تعبيرا صادقا عن طبيعة التناقضات الداخلية الكامنة في مواقف وسياسات التيار « الشيوعي » الصهيوني · فمن جهة وفاء كامل للمبادىء النظرية التي وصفها « بوروشوف » ، ومن جهة اخرى رغبة معلنة بالانخراط في نضال الحركة العمالية الثورية العالمية بقيادة الاممية الشيوعية · وقد كان مندوب البوعالي تسيون يهدف من وراء مداخلته الى اقناع الاممية الشيوعية بسلامة الحل الصهيوني في فلسطين للمسألة اليهودية ، ويسعى الى توفير « الشرعية الثورية » لمثل هذا الحل عن طريق العلاقة التنظيمية التي كان يأمل باقامتها بين حزبه وبين الاممية الشيوعية ، بعد اعتراف هذه الاخيرة بالبوعالي تسيون « ممثلا وحيدا للبروليتاريـــا اليهودية » (٧٠) ·

وللتوصل الى تحقيق هدفه هذا ، قام « كون » بتزييف الاوضاع السائدة في فلسطيـــن وطبيعة الصراع الدائر بين قوى المعسكرين الامبريالي ــ الصهيوني من جهة ، والوطني التحرري العربي من جهة اخرى · فالبس الحركة الصهيونية لباس « حركة تحرر وطني »